

تفسير القرطبي {سورة الكهف} 1{{794}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لله انزل على عبده الكتاب الم يجعل له عوجا قيما لينذر بئسا شديدا من لدنه ويبشر ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات - 00:00:00

الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما يكفيننا فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ما لهم به من علم ولا لا هم - 00:00:55

كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم لنبلوهم ايهم احسن عملا - 00:01:34

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايات فقالوا ربنا اتنا من ربنا اتنا من لدنك رحمة وهينا اذانهم في الكهف سنين عددا - 00:02:19

ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا الحمد لله الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:03:21

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد سبق ان قلنا ان هذه السورة تسمى سورة الكهف وانها من السور المكية وهناك خمس سور - 00:04:03

كل واحدة منها مبدوءة بالحمد لله هذه هي الثالثة ان الحمد لله والثناء بالجميل للمعبود بحق الحمد هو الثناء بالجميع والله هو المعبود بحق الثناء بالجميل للمعبود بحق وبين الحمد والشكر - 00:04:22

عموم وخصوص ميم وجه الحمد يكون على الافعال الحميدة التي عملت لك وتكون على الصفات الجميلة التي اتصف بها صاحبها والشكر يكون على من اسداه اليك معروفا ويكون الشكر باللسان وبالقلب - 00:04:52

وبالجوارح والحمد لا يكون الا باللسان ما بينهما عموم وخصوص من وجه هذا عم متعلق لان الحمد يكون على النعم وعلى من اتصف بالجميل. تقول حمدته على انعامه علي ايضا حمدته على ذكائه وعلى حسن - 00:05:24

خلقه والشكر لا يكون الا على النعم ويكون الشكر باللسان وبالقلب وبالجوارح. والحمد يكون باللسان ويكون على النعم وعلى غير النعم هذا اعم من جهة لان الحمد يكون على النعم وعلى غير النعم - 00:06:01

والشكر لا يكون الا على النعم لكن اعم لانه يكون باللسان وبالقلب وبغيره وهذه السورة ورد فيها حديث صحيح احاديث صحيحة في ان من قرأ اولها او اخرها في مسلم انه يعصم من الدجال - 00:06:21

حبيبي مسلم من قرأ عشر ايات من اولها او اخرها عصم من الدجال وورد انها تقرأ يوم الجمعة في طرق كثيرة واغلبها في ضعف وبعضهم حسنه حديث صلاة الكاف يوم الجمعة قرأت اه - 00:06:44

يوم الجمعة وليلتها وردت فيه اثار اغلبها فيه كلام وبعض العلماء حسنه وبعضهم يضعفه السورة الاولى الحمد لله رب العالمين هم الانعام ثم الكهف ثم سبا ثم فاعط هذي كلها السور الخمسة مبدوءة بالحمد لله - 00:07:07

واكبر نعمة نشكر عليها ربنا انزال هذا القرآن الحمد لله الذي انزل على عبده هذي نعمة عظيمة يعني لا لا مثيل لها لان هذا الكتاب

سعادتنا وفيه رفعتنا وفيه ما يكون بيننا - 00:07:31

وفيه خبر ما بعدنا وفيه متعتنا وفيه عزتنا ما لا نقول في القرآن هو القرآن ولذلك كل ما نحتاج اليه موجود في هذا الكتاب فالحمد

لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:08:08

هذا الكلام في غاية الایجاز والجمال ولم يجعل له عوجا لم يجعل فيه ولا ميلا ولا ظلما ولا خطأ ولا كلاما قبيحا ولا ضعيف التأليف ما

في عوج لا في الاحكام ولا في الاسلوب - 00:08:28

فاحكامه عدل واسلوبه في غاية من الجمال والحسن والبلاغة قيما قيما هل هي بدل من عوجا او هو حال ثاني او الجديد جعله قيما

اقوال للعلماء لان الاعراب ليست ضربة لازم - 00:08:51

والزمخشري قال لا لا تكون حال والحال قد تتعدد وانما جعله عوجا وغيره قال تكون حال اخرى هذا الكتاب الذي علمنا ربنا ان نحمده

ونشكره عليه لانه لا عوج فيه - 00:09:19

وانه مستقيم وفيه العدالة وفيه الميزان وفيه السعادة في الدنيا والاخرى فعل ذلك لينذر بأسا شديدا من لدنك الحمد لله الذي انزل

على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينير بأسا شديدا من لدنه - 00:09:48

يرى ربنا به بالقرآن غير منطوقة بأسا به عقوبة ينذر به من لم يتبعه ورطة هلاكا اهانة ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان

لهم اجرا حسنا ماكتين فيه ابدأ اذا هذا الكتاب - 00:10:15

فيه الوعد والوعي فيه النجاة وفيه العطب في حزب الله وفي حزب الشيطان اسباب السعادة واسباب الشقاء الحمد لله الذي انزل

علينا هذا الكتاب وبين لنا طرق النجاة وامرنا باتباعها - 00:10:57

وبين لنا سلوك العطب وحذرنا من سلوكها فله الشكر وله النعم على انزال هذا الكتاب الحمد لله الذي انزل على محمد صلى الله عليه

وسلم الكتاب ولن يجعل فيه اي خطأ - 00:11:25

ها هو العالم اصبح كالقرية العالم كله الان تبحث في شبكات العنكبوتية او في اجهزة البحث يمكن اسهل عليك ان تنظر في العالم كله

من ان تلف المدينة على ارجلك الان - 00:11:43

اصعب عليك ان تذهب برجولك تشوف حارات المدينة زوايقها وشوارعها يأخذ المحرك وتحرك وترى كل العالم بشكل عجيب ها هو

العالم في هذا التطور لا توجد قضية يخالف القرآن صحيحا - 00:12:06

ما يمكن واحد يقول لك هذا الحكم في القرآن كذب هذا الحكم مرجوح ابدأ فهو معجزة خالدة الى قيام الساعة. كل ما قوي العلم وكل

ما ازدهر يعني العلم كل ما نصح هذا الكتاب - 00:12:27

وفهم انه معجز وان فيه من العلم والفوائد والخير ما لا يعلمه الا الله ذلك الاعجاز في اسلوبه والاعجاز في احكامه والاعجاز في

معانيه والاعجاز في عدده والاعجاز في طبه كل شيء في القرآن معجز - 00:12:48

يعني ولذلك وضع القرآن لو يجتمع اهل الارض على ان يضعوا كتاب من القرآن لا يستطيعوا. الشيطان والرحمن والجنة والنار كل هذا

باعداد اكثر كلمة في القرآن الله لانه لو تضغط وتقول كم الله في القرآن يجيك اكثر من الفي مرة - 00:13:13

الله فالحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ويبشر المؤمنين يبشر انزل ويبشرك يعني يخبر المؤمنين خبر تتطلق به اسارير وجوهم

المؤمنون او هم الذين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وشهدوا ان لا اله الا الله وان - 00:13:35

محمدا رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة صاموا رمضان وحج البيت ان استطاعوا الى ذلك سبيلا. هؤلاء هم المؤمنون. من من

من اتصف في احدى عشرة جملة اركان الايمان الستة واركان الاسلام - 00:14:12

هذا هو المؤمن الذين تعبیر بالموصول يعطي للمتكلم فسحة الذين يعني هذا فيه نوع من التفخيم لهم يبشر المؤمنين الذين وجعلوا

الصلة يعملون الصالحات يعملون الفعالات الصالحة الصالحات جمع صالحة - 00:14:29

وهي وصف لصيغة محذوفة اي يعملون الفعالات او الخصلات الصالحات من بر بوالديه وبجيرانه ومن ستر على اخوانه ومن بذل

لوقتته وماله للمسلمين ولرفع من شأن دينه. يعملون الصالحات غرض البصر صالحة - 00:14:55

وترك الغيبة سالحة واکرام الجيران سالحا والتغاضي عن الاخوان سالحا والستر على من افتضح سالحا وترك الربا سالحة وبذل المسلم لوقته لآخوانه وجاهه سالحا. يعملون الصالحات ولذلك اخطر ما نواجه الان - [00:15:27](#)

ونحن لا ننتبه منه اننا لا نكف السنة الذي لا يكف لسانه عن الحرام يأتيه يوم القيامة مفلسا والغيبة والربا والفواحش هذه كبريات ضياع العالم ولذلك ما بين فكيه وما بين - [00:15:57](#)

رجليه هؤلاء اكثر ما يدخلون النار فالربا يعملها الانسان ليأكله المال ولذلك من حافظ على لسانه وعلى فرجه باذن الله تعالى يدخلش الجنة الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا - [00:16:21](#)

الحسن ضد القبيح الكوثر الفواكه المساكن الطيبة واوتوا به متشابها متشابه متشابه في اللون غير متشابه في الطعم او متشابه في الطعم غير متشابه في اللون ابا لا يخرجون هكذا في المكان اذا اقام به ولم يرحل - [00:16:48](#)

ابد الابد وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا هذا القرآن انزل ليبشر الشريحة التي استقامت بالفوز والنجاة ويحذر الشريحة التي انحرفت بالوباء والوبال والهالك والعقوبة السديدة وينذر الذين وينذر القوم الذين او الجماعة الذين - [00:17:24](#)

قالوا اتخذ الله ولده هذا الكلام سريع. ما لهم به من علم ولا لآبائهم من قبلهم وانما هي عظمت كلمة كبرت من كلمة يخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. ما يقولون الا كذبا وزور وكفرا وبهتان - [00:17:55](#)

لان الله تعالى يستحيل ان يكون له ولد لانه له الغنى المطلق ومن له الولد فهو عاجز وهو يطعم ولا يطعم وهو القائم على كل نفس بما كسبت وهو الصمد - [00:18:19](#)

وهو الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. وهو الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم - [00:18:37](#)

لا يصح هذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن - [00:18:51](#)

لقد احصاه وكلهم اتيه يوم القيامة بمفرده اذا هذا القرآن على الشريحة التي استقامت وجزاؤها والشريحة التي انحرفت وجزاؤها واسباب الانحراف والتحذير منه واسباب النجاة والترغيب فيه حتى لا يبقى لاي واحد منا عذر - [00:19:11](#)

في الا يستقيم البدار البدار قبل ان يرتحل احدنا عن هذه الدار البدار البدار قبل الارتحال من هذه الدار ايوه. وربنا كما قلنا وكما ذكرت النصوص كريم كريم ويتجاوز عن كل الذنوب - [00:19:46](#)

ولا يضيع اجره من احسن عملا. والحسنة بعشر امثالها ومن اضطر او نسي او نامت او اخطأ يسامح اخطأت تسامح نسيت تسامح نمت تسامح يتاب عليك اذا ابواب الخير كثيرة - [00:20:11](#)

الواحد لا لا لا يضيع نفسه يبادر بالعمل يبادر بالتوبة يبادر بتدارك ما فرط من عمره في عدم وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يخوفهم ويحذرهم ما لهم بذلك من علم - [00:20:35](#)

ولا لآبائهم بالعلم وانما عظمت كبرت كلمة كبرت كلمة قلنا ان كلمة ايش اعرابها تمييز وقد تكون حال لتأول. نعم. لكن تمييز اظهر تخرج من افواههم قوله تخرج من افواههم ما لها حقيقة في الخارج. وانما هي كلمة خرجت لا حقيقة لها. كذب - [00:20:57](#)

ولذلك قال تخرج من افواههم يعني هي كذب لا حقيقة لها وانما هي خرجت بلا حقيقة ولا مكان لها ان نافية يقولون ما يقولون الا كذبا يقولون الكذب بناء مفرق - [00:21:30](#)

بعدين قال لنبيه فلعلك يا نبيي باخع هالك او مؤسف او متعب نفسك على اثرهم على طريقهم لانقاذهم على اثار يعني على يعني تتبعهم ومحاولة ازالة الكفر عنهم واقناعهم بخطورة ما هم عليه. اسفا - [00:21:53](#)

للاسف هو شدة الحزن والالم وهو جعله الله من اشرف الخلق فرحيم يرى جماعته وقومه يقعون في اشد ورطة وهو النار فهو يتألم لواقعهم ولعلك يعني واقع نفسك في ورطة وهالكها - [00:22:23](#)

يعني متبعا لهم وتحاول ان تنقلهم على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث هذا القرآن اسفا لعل مفعول لاجله. لاجل الاسف عليه

فلعلك يعني يعني اهالي كن نفسك او موقعها في حرج على اثارهم - 00:22:47

لاجل الاسف عليهم فعلت ذلك اسفا لاجل الاسف ولاجل آآ التحسر على واقعهم ان الله نحن اي الله انا جعلنا غيرنا ما على الارض زينة لها كل ما على الارض زينة من اشجار - 00:23:14

وانهار وبحار وجبال خضراء او جبال فيها الوان مختلفة وارضى مختلفة ولذلك الذي اتقن كل شيء خلقه صنع الله الذي اتقن كل شيء الوجه العينان الانف بهذه القامة السماء وكيف النجوم - 00:23:42

البحار وكيف كل شيء اتقنه الاشجار وكيف الوراق وكيف انتظامها. على اشكال مختلفة ادخل كل شيء خلقه. ذلكم الله ربكم لا اله الا هو هو الخالق هل من خالق غير الله - 00:24:10

ولذلك قال فاعبدوه اعبدوه هذه القدرة ينبغي ان يفرد صاحبها بالعبادة ولا يشرك به وتطاع او امره يبتعد عن نواهيه ان الله جل وعلا يقول ان جعلنا اي سيرنا وخلقنا ما على الارض ما عليها زينة لها - 00:24:33

جمالاً لها وحسناً لها لنبلوكم اياكم احسن لنا لنختبركم اياكم هذه اياكم هل هي اي مبتدأ واحسن خبرها اول جملة في محلش يعني مبنية على الضم لان اي هذه مشكلة - 00:25:05

كما اعربت ما لم تضاف وصدر وصلها ضمير للحلف وبعضهم معرب مطلقاً فيها مشاكل وبعضهم قال ايها مبتدأ واللي بعدها خبرنا وبعضهم قال اياكم مبنية على الضم في محلي مفعول به - 00:25:30

نعم الى بلواهم ايهم مبتدأ وخبر او هي نفسها مفعول به. اقوال للعلماء اذا هذا الجمال وهذا الحسن وهذا القدرة وهذا الخلق للابتلاء هذا الكون وجد للابتلاء وبعض الناس يكرم للابتلاء وبعض الناس يهان للابتلاء وبعض الناس يصحح بدنه للابتلاء. وبعض الناس يضعف بدنه للابتلاء. وبعض - 00:25:53

للابتلاء وبعض الناس يفقر للابتلاء كل ابتلاءات لتبلون في اموالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين ونبلو اخباركم. خلق الموت والحياة ليبلوكم وكان عرشه على الماء ليبلوكم ولا يزلون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم - 00:26:30 للابتلاء والرحمة او للاختلاف والرحمة وهو الابتلاء اذا نحن خلقنا لنبتلى فلا يقول انسان اعطيت المال كرامة لا ولا يقول انسان اهانة لا هذي ابتلاءات والله هو الذي يدبر الامور - 00:26:55

وبعض الناس يصلحه الغناء فيغنيه. وبعض الناس يصلحه الفقر فيفقه. وبعض الناس يصلحه الكفاف فيعطيه الكفاف وهو جل وعلا المدبر الامر الكبير المتعال فينبغي للعبد ان يرضاه بما كتب الله له وان يتسبب في الخير - 00:27:16

ولا يبقى جالس من غير عمل وقل اعملوا فسير الله عملكم وقال وتعاونوا على البر والتقوى وامر خلقه ان يعملوا اقيموا الصلاة اتوا الزكاة تتجافى جنوبهم عن المضاجع. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:27:35

فامر بالعبادة وبالعمل وجعل المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقال لا تعجزن ولا تأسف على ما فات وقل الله قدر ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وتحزن على امور انتهت - 00:27:57

واستقبل اعمالك بالخير وقم بالاسباب واسأل الله القبول والتوفيق والله تعالى كريم ولا يضيع اجر من احسن عملاً ويقول ادعوني استجب لكم اما الذي لا يعمل ولا يشتغل ولا يتعلم ولا يبالي - 00:28:21

ويوبق نفسه ويقول اذا اراد الله هذا يتلاعب اذا قلت له صلي يقول لك ادعي لي بالهداية واذا جاء وقت العمل يذهب للعمل طيب ليش ما تنام في البيت واقول ادعي لي بالرزق؟ - 00:28:38

اذا جاء وقت العمل للتجارة او للزراعة او للوظيفة تجده يسرع للعمل ولا يغيب. واذا جاء وقت العبادة يقول لك اسألني الله التوفيق عجيب في الدين ما شاء الله عندك ايش عقيدة وفي الدنيا ما عندك عقيدة - 00:28:56

هذا ما هو معقول هذا. هذا تلاعب لذلك ينبغي لنا ان لا نجعل ديننا اقل من ديننا اجعل الدين مساوي للمال والولد او فوق المال والولد انما اموالكم واولادكم والله عنده - 00:29:19

اجر عظيم وينبغي ان نبذل في ديننا كما نبذل لاموالنا واولادنا ونجعل في قلوبنا ديننا كما نجعل في اموالنا واولادنا في قلوبنا ولا

نجعل الدين بعد الاموال والاولاد هذا ما يفسد - 00:29:40

لابد ان يكون الدين مع المال والولد او قبل المال والولد. عشان ينفعنا الدين ونستفيد منه ويحمينا يوم القيامة. ويكون سبب في

نجاتنا اما اذا جاء الولد الولد يريد جهاز الجهاز هذا يكون مشبوه - 00:30:01

بلعبة مشبوهة في البيت يريدوني نأتيهم بشيء حرام لا يصح او امور مشكلة لذلك ينبغي للمسلم ان يبذل للدين ما ينكر الدين يقوى الا

بالمكابلة والذين جاهدوا ايش الذي لا يكابد للدين ما يقوى ايمانه - 00:30:20

ابدا لابد من المكابدة فاذا كابد المسلم الايمان والاعمال قوية ايمانه فعند ذلك تحققت المنفعة منه فاذا دعى استجيب له واذا سأله اعطيه واذا عاداه شخص حماه ربه لانه اصبح من عباد الله الصالحين وعباد الله الصالحين يحميهم ويغنيهم ويكفيهم ويرد عنهم كيد

اعدائهم - 00:30:52

لان الله كريم ولا يضيع اجرا من احسن عملا لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وان الله لجاعلون تأكيد ما

عليها الارض صعيدا ايوا ارضا جرزا لا نبات فيها - 00:31:22

هذا يوم القيامة. كل اللي على الارض سيزول الجبال والاشجار والبحار وتبقى ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا انت وفي ذلك

الوقت يأتي التمايز وتأتي الحقائق ثم ان شاء الله - 00:31:50

نتكلم على سورة الكهف الغد نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا

يجعل الامر ملتبسا علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:32:13

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن

تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:33